

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 82- سورة الأنعام من الآية (85) إلى (95).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد. سُم بالله أَعُوذ بالله من الشيطان الرجيم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر - 00:00:00

وبينكم والله اعلم بالظالمين. وعنه مفاتح الغيب لا اعلمه الا هو ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمهها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا حبة في ظلمات الارض ولا رب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:00:20

هاتان الآياتتان الكريمتان من سورة الانعام جاءتا بعد قوله جل او على قل اني على بيته من ربى وكذبتم به. ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين - 00:00:54

قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم الآية يقول الله جل وعلا لعبدة ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المتعنتين الذين عجلون العذاب ويطلبونه. تهكمًا وسخرية. بك - 00:01:24

قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم لو ان الامر اليها ويعود الي لانهيت ما بيني وبينكم. لكن الامر ليس الي. فانا متبع وهو الذي يتولى تعذيبكم ان شاء وتعجيل - 00:02:07

هذا بإنشاء او الامهال او الهدایة ليس لي من الامر شيء. انما الامر كله لله تبارك وتعالى. قل لو ان عندي ما تستعجلون به والعجلة مذمومة. والاسراع تقديم الشيء في وقته - 00:02:46

يلا طلب الشيء قبل وقته. والعجلة مذمومة. والاسراع مذمومة. والاسراع مرغب في والله جل وعلا وصف نفسه بأنه سريع الحساب قل لو ان عندي ما تستعجلون به ما تطلبونه من العذاب استعجالا. ائتنا بما تعددنا كما - 00:03:19

ما قالت كثير من الامم قالت لرسلهم ائتنا بما تعينا. ان كنت من الصادقين لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم. لا انهينا الامر الذي بيننا والخلاف الذي بيننا بتعجيل العذاب الذي تطلبونه. لكن ليس الامر الي - 00:03:49

والله اعلم بالظالمين. فهو جل وعلا يطبع الشيء موظعه يعلم الظالم وما يستحقه من العذاب. وقد يكون المرء في اول الامر ظالما والله جل وعلا يعلم ازلا انه يهتدى ويكون من اهل الجنة. فهو اعلم جل وعلا - 00:04:19

بمن يستحق العذاب ومن يستحق العفو والمغفرة. وهو عالم بالأشياء جل وعلى قبل وجودها عالم بالأشياء قبل وجودها. اجلس اجلس فهو جل وعلا قدر مقادير الاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. ثم تأتي - 00:04:49

في هذه المقادير على الوقت الذي حدده الله جل وعلا وكتبه في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على قدر مقادير الاشياء بقوله جل وعلا للقلم اكتب قال ما اكتب قال - 00:05:29

كما هو كائن الى يوم القيمة. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة. فلا يتقدم شيء عن وقته ولا يتأخر شيء عن وقته والله اعلم بالظالمين سبحانه. وعنه اي الله جل وعلا - 00:05:59

مفاتح الغيب. مفاتح جمع مفتاح بكسر الميم والمفتاح الذي يكون فيه الشيء ما هو المفتاح الاله التي نعرفها وعنه مفاتح مفتاح التي هي خزان الغيب. عنده جل وعلا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل - 00:06:27

هو جل وعلا الذي يعلمها وحده حتى ملك الموت لا يدرى متى يقبض روح فلان او روح فلان حتى يؤمر بهذا من قبل الله تبارك

وتعالى. مفاتح الغيم خزانة الغيب - 00:07:08

وقال بعضهم هي الخمس التي استأثر الله جل وعلا بها ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث يعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. هذه خمس لا يعلمهها الا الله جل وعلا - 00:07:28

لا يعلمهها ملك مقرب ولا نبي مرسلا ان الله عنده علم الساعة. فالساعة لا يعلمهها الا الله جل وعلا. وهذا معروف عند كل عاقل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث - 00:08:08

الغيث علمه عند الله جل وعلا حقيقة قد يقول قائل بالانور ومعرفتها ومعرفة الحساب والنجوم وهبوب الرياح وما الى ذلك. قد يقول من يخبر عن الطقس مثلا بأنه يوجد سحاب ويوجد مطر كذا في المكان الفلاني. يقول - 00:08:34

قد يدرك لكن قد يأتي على ما قالوا وقد يختلف. فلا يعلم حقيقة الامر كما هو الا الله جل وعلا وقد سئلت اللجنة الداعمة للبحوث العلمية عن معرفة الطقس الذي يعلن يوميا في - 00:09:02

في نشرة الاخبار فاجابوا معرفة الطقس او توقع هموم الرياح او عواصف او توقع نشوء سحاب او نزول المطر في جهة مبني على معرفة سنن الله الكونية. وقد يحسن ظن لا علم - 00:09:39

لمن كان له لديه خبرة بهذه السنن. عن طريق نظريات علمية او تجارب عادية عامة فيتوقع ذلك ويخبر به عن ظن يخبر به عن ظن يتوقع ان يكون كذا ويخبر به عن ظن لا علم - 00:10:09

فيصيب تارة او عى يخطى اخرى يعني هذا مثل اخبارهم مثلا عن كسوف الشمس او خسوف القمر قد يدرك بالحساب مع انه اية من ايات الله جل وعلا يخوف الله بها عباده - 00:10:47

ده وهناك بعض الاشياء تدرك لكن على سبيل التقرير او الظن او التخمين قد تصيب وقد تخطى ولا ينافي ان يكون هذا الشيء مما استأثر الله به. لأن اولئك الذين يقولون ما يخبرون عن - 00:11:12

هل من يقين وانما عن تقريري توقع مثل ما يقال هذا الشاب مسلكه حسن يظهر انه سيكون له شأن في كذا في العلم في الطب في الهندسة في كذا في كذا. يتوقع توقع قد يصيب المتوقع وقد يخطى - 00:11:37

والحقيقة لا يعلمهها حقا الا الله تبارك وتعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث. ويعلم ما في الارحام. انتبه لهذى قد يقول قائل مثلا كان ما يعلم ما في الرحم ذكر او انثى - 00:11:59

والاليوم يعرفون بالاشعة والكشف الطبي يقول ولد. ذكر او ذكري او ذكر وانثى او انثى. يرى نقول نعم هذا ما ينافي ولا يكون مما مثلا ما ينافق الاية لا لأن الله جل وعلا يقول ويعلم ما في الارحام - 00:12:24

يعلم جل وعلا ما في الرحم اهو ذكر ام انثى يعلم ما في الرحم. ايولد سليما ام ميتا يعلم ما في الرحم ايكون له عمر طويل ام قصير يعلم ما في الرحم اهون من اهل الجنة ام من اهل النار - 00:12:53

يعلم ما في الارحام هل يكون له شأن في الدنيا يشار اليه بالبنان ام يكون لا يبالى به؟ يعلمهها في الارحام. يعلم ما في الارحام. اهو غني الفقر يعلم ما في الرحم اهو عالم ام جاهل - 00:13:18

يعلم ما في الرحم اهو صحيح الجسم ام معايق؟ هذه امور كلها ما يحيط بها الا الله جل وعلا وادرائهم لكونه ذكر او انثى يرى بالعين الان باللالات ترى علامة الذكرية وعلامة الانوثية - 00:13:40

وما ينافي ولا يقال انهم الان علموا ما في الارحام نقول علموا شيء واحد من الف من شأن ما في الرحم هذا امور كثيرة لا يعلمهها الا الله جل وعلا - 00:14:02

ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. ما يدري الانسان ماذا سيكون شأنه غدا قد يقول قائل انا مرتب كاتب عندي بالمذكرة اني باتسر الساعة ثمان انطلق في كذا والساعة تسع انطلق لكذا والساعة عشرة اعمل كذا - 00:14:20

والساعة اثنعش اكون حصلتوا كذا الى اخره هذا ما يصير نقول نعم انت ترتب لكن قد تحصل على ما رتبت ينقطع من اول وهلة قبل ان تبدأ برنامجك الذي رتبته واذا انت ميت. او مريض - 00:14:41

او حصل لك ما يعيقك عن هذا ما تدرى انت ترتب لكن هل يتم ترتيبك او لا؟ الله جل وعلا هو الذي يعلم ومع تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدرى نفس - 00:15:02

باي ارض تموت. لا يدرى المرء باي مكان يموت قد يحرض على الذهاب الى مكان ما فيكون منه مساعدة الى اجله يسوقه اجله
مكتوب انه يقبض تقبض روحه بين السماء والارض - 00:15:23

فوق محيطات مظلمة الطائرة ما يدرى وين يموت اذهب ادرك اهلي قبل ان يأتيني الاجل اذا كان عنده علامات الموت او كذا يقول ان
اري اهلي او اريحهم نفسي وانا حي - 00:15:47

تقبض روحه في بين السماء والارض موقع المحيطات وما تدرى ان نفس باي ارض تموت يقال ان شخص رأى ملك الموت في المنام
وقال له كم بقي من عمري؟ هذا ملك الموت - 00:16:08

يسأله كم بقي من عمري؟ قال له باصابعه الخمس ما يدرى خمسة ايام خمسة اشهر خمس سنين مضت الخمسة الايام بسلام ما مات
مضت خمسة الاسابيع وخمسة الاشهر ما مات. ينتظر ماذا ما يدرى. خمس سنوات يمكن - 00:16:34

ما استطاع ان يصبر ذهب الى عالم بصير فقال له الحال وقال اجابت لا خمسة ايام ولا خمسة اشهر ولا خمسة سنين. وانما قال لك
موتك واجلك من الخمس التي استأثر الله بها وهي عندكم في كتاب الله - 00:16:58

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت. قال ما
عندي علم. العلم عند الله جل وعلا في هذه الخمس اذا امرت قبضت قبله ما ادرى - 00:17:25

وعنده مفاتح الغيب خزائن الغيب او امور الغيب او الامور التي استأثر الله جل وعلا بها وحده لا يعلمها الا هو لا يعلم المغيبات الا الله
جل وعلا الا يعلم الغيب - 00:17:46

لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وقد يطلع الله جل وعلا من شاء من عباده على بعض المغيبات لتكون دلالة له وحجة على صدقه لكن ما
يطلعله على كل الغيب - 00:18:17

علم الغيب عند الله لكن يطلعه على شيء يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بشيء من امور الغيب حتى يخبر بها الناس. يستعدوا لذلك
وجل وعلا يخبر يعلم من شاء بما شاء من المغيبات ولا يقال انه احاط بعلم الغيب - 00:18:39

قل يا محمد لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايام يبعثون قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
عليه الصلاة والسلام يخرج للامر يظن ان فيه خير فاذا فيه خلاف ذلك - 00:19:05

مثل ما خرج صلى الله عليه وسلم لغزوته احد ما رأى الخروج يحل لكن لما لحوا عليه خرج وهو ما هو مقتنع عليه الصلاة والسلام من
الخروج وخرج فكان فيه ما فيه من المصائب - 00:19:31

التي اجراها الله جل وعلا لحكمة قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير الغيم لا يعلمه الا الله جل وعلا لا يعلمها الا هو ويعلم ما
في البر والبحر - 00:19:50

البر الارض الصحرا والبحر فيه امور عجائب وغرائب لا يعلمها الا الله جل وعلا وقيل المراد بالبر الصحاري والفيافي البعيدة والبحر
البلد الارض العاملة المسكونة والاول هو القرب والله اعلم لانه هو الظاهر - 00:20:15

ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ورقة في شجرة يابسة او رطبة ما عنده احد بها الرياح يعلم جل وعلا الاوراق
التي تسقط ومتى تسقط - 00:20:41

قربت من الناس او بعدت فهو احاط بكل شيء علما جل وعلا وما تسقط من ورقة الا يعلمها جل وعلا ولا حبة في ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:21:09

ولا حبة محبة من اي حبوب كانت قعر الارض او على سطح الارض او في شطب في متواصلة ولا حبة في ظلمات الارض الظلمة
والنور عنده سواء جل وعلا. يعلم ويرى ويسمع. دبيب النملة السوداء على الصخرة - 00:21:46

الصماء في ظلمة الليل ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب حي متحرك من شجر او اوادم او حيوانات كل شيء ولا يابس من صخر او

خشب او تراب او اي شيء - 00:22:21

الا في كتاب مبين. فهو يعلم جل وعلا وهو في الكتاب المبين الذي هو اللوح المحفوظ قد يقول قائل هذا العلم احاط بكل شيء من غير المكلف فيقال ذكر الاحاطة في هذه الاشياء غير المكلفة - 00:22:54

دلالة على الاحاطة من باب اولى فيمن كلف من الجن والانس من الثقلين فاذا كان احاط جل وعلا علمه بالورق والجبوب والمحرك والماء واليابس فعلمه احاط المكلفين من الثقلين من الجن والانس - 00:23:25

اعظم وفي هذا تذكير للعبد وتنبيه له بأنه ما تحرك حركة الا والله جل وعلا يعلمها حركة في سبيل الله في مرضاه ما حصل ما اراد لكنه عمل ما حصل له ما اراد - 00:23:53

يكتبها الله جل وعلا ومطلع عليها حركة في مساقط الله جل وعلا ولا حصل له ما اراد كف عما اراد لكنه عمل ويتحرك يعلمها جل وعلا ويعاقب عليها اذا شاء - 00:24:16

ان الله جل وعلا المرء اذا استشعر علم الله جل وعلا بكل شيء عمل لله باخلاص لانه ما تنويه او تفكير فيه من عمل صالح يطلع جل وعلا على ذلك - 00:24:39

ومع تنويه او تفكير فيه من عمل شيء يطلع عليه ربك جل وعلا احاط بكل شيء علما يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قد تتكلم بالكلام الحسن لكن قلبك فيه غير ذلك - 00:24:58

يعلمه جل وعلا قد تتحرك الظاهر انك تزيد الخير في الظاهر. لكن قصدك غير ذلك. والله يعلم بذلك ما تخفي عليه خافية فهو جل وعلا احاط بكل شيء علما واذا استشعر - 00:25:19

المسلم المؤمن سعة وعظمة ودقة علم الله جل وعلا بكل الكائنات صار عنده خوف من الله جل وعلا ورغبة في ثوابه جل وعلا خوف عن ان يسعى او يفكر او يعمل في شيء في سوء - 00:25:47

رغبة في انه يبذل ما يستطيعه ووسعه في العمل الصالح ولو ما تحقق ولو سبه الناس ولو تكلموا فيه قلبه يريد مرضاه الله جل وعلا فيعلم الله ذلك والله جل وعلا احاط بكل شيء علما - 00:26:13

كل شيء حركة اليدين والاصابع والرجلين ورمض العين يعلمه جل وعلا قبل ان يوجد فما بالك بالاعمال الصالحة التي يستحق عليها العبد الثواب او الاعمال السيئة الذي يستحق عليها العقاب - 00:26:39

يقول الله جل وعلا في حق بيته الحرام ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اذا اراد مجرد اراده يفكر في الالحاد بالحرم فهو متوعد بهذا يقول الامام احمد رحمه الله لو كان شخص في عدن - 00:26:59

يفكر ان يسيء الى اهل الحرم. ما اظهر شيئاً واحداً. لكن مجرد ما في قلبه اذقه الله جل وعلا هذا العذاب المتوعد به ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. مجرد الارادة - 00:27:20

ارادة عمل السوء خاصة في الحرم اما اراده عمل السوء في غير الحرم فهذا ان نفذ ما اراد من السوء فالله يعاقبه ويتولى ذلك. وان تركه من اجل الله جل وعلا كتبها الله له حسنة كاملة - 00:27:39

ان الله كتب الحسنات والسيئات فاذا هم العبد بحسنة كتبها الله له جل وعلا حسنة كاملة. فان عملها كتبت عشرة الى سبعونها الى اضعاف كثيرة واذا هم العبد بالسيئة فالله جل وعلا من جوده وكرمه ولطفه لا يكتبها على العبد - 00:28:00

اذا هم فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة. سوى لهم بالالحاد والاذى في الحرم فالله جل وعلا ينتقم من صاحبه ولا يدعه حتى لو كان مجرد تفكير وهم ما عمل شيء ولا تمكن من عمل شيء فالله جل وعلا ينتقم منه - 00:28:24

وشواهد هذا كثير في الواقع من اراد الاساءة الى اهل الحرم فالله جل وعلا لا يمهله وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو في حصر ما يعلمه احد وهو اذا شاء طلع من شاء - 00:28:50

فالناس اللي عندهم شيء اللي اطلعه من الرسل على علم الغيب الذي اطلعه الله جل وعلا وقبل اطلاع الله له ما يعلم وهذه الاية العظيمة في وجه السحرة والكهنة والمشعوذين بانه ليس عندهم شيء من علم الغيب وانما يتلاعبون بعقل الناس - 00:29:13

علم الغيب مما استأثر الله جل وعلا به الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اذا ارتضى الرسول اطلعه على ما يسعده او يسعفه او يكون حجة له عند الناس. لكن غيره لا - 00:29:36

فهذه الآية عظيمة اذا تأملها المؤمن يزداد ايمانه ومراقبته لله وخوفه من الله جل وعلا ورجاءه لتواب الله انه اذا هم فان الله يثببها عليهما. لو ما عملها جاء بعض الاشخاص الى عالم من علماء المسلمين قال اريد ان اكون في عمل لا ينقطع ثوابه - 00:30:05
ماذا ترى لي قال انوي الخير انوي الخير اذا نويت الخير ورغبت فيه لو لم تسعى له اذا ما تيسر لك فهو مكتوب لك النية تبلغ بالمرء ما لا يبلغه العمل - 00:31:06

الصحابة رضي الله عنهم الذين اخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك غزوة العسرة والشدة قال عليه الصلوة والسلام ان رجالا بالمدينة ما سلكتم هديا الا وهم معكم سلكوكم في الاجر. قالوا يا رسول الله شرکونا في الاجر وهم في المدينة. قال حبسهم العذر. يعني كانوا - 00:31:28

يودون ان يكونوا معكم لكن ما حصل لهم وهم معكم في التواب حبسهم العذر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات حسب نية العبد قد يظهر في الصلاح - 00:31:52

يظهر في الصلوة يظهر في الجهاد في سبيل الله وهو يريد غير ذلك ما ينفعه وقد يعمل العمل يخلص به لله جل وعلا. والناس يتهمونه ويرمونه بالعظام وهو قلبه طيب ويريد الخير - 00:32:12

الله جل وعلا يعلم ذلك لا تخفي عليه خافية ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:32:32

يقول ابن حجر رحمة الله قوله ان هذه الاشياء مكتوبة كلها مكتوبة محصاة ما هي فائدة كتابة الملائكة للاعمال. وهي مكتوبة مدونة في اللوح المحفوظ يقول رحمة الله في ذلك حكمة لا يعلمها احد - 00:33:08

لكن قد يكون منها اختبار عمل الملائكة عليهم الصلوة والسلام يأملون ويسجلون هل يطابق الواقع الذي يعلمه الله جل وعلا ام يختلف عليه فيكون خطأ من الملائكة والله جل وعلا حكيم علیم - 00:33:32

وقوله قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيمني وبينكم اي لو كان مرجع ذلك الي لاؤقت لكم ما تستحقونه من ذلك والله اعلم بالظالمين. فان قيل فما الجمع بين هذه الآية وبين ما ثبت في الصحيحين عن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:55

يا رسول الله هل اتي عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد فقال انه في يوم واحد عليه الصلوة والسلام شج في جبينه وكسرت رباعيته سنه واوذى وما استطاع ان يصلى الظهر في ذلك اليوم الا جالس عليه الصلوة والسلام. من شدة المرظ والالم والتعب عليه الصلوة والسلام - 00:34:18

فرأفت به عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل مر عليك يوم اشد من يوم احد قال نعم مر علي وهو عليه الصلوة والسلام سيد الصابرين وامام الصابرين عليه الصلوة والسلام - 00:34:43

لكن يخبر بشيء مما ناله من المشقة تقوية امته بالصبر والاحتساب اقتداء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ان الایمان والجنة تحصل بسهولة لابد ان الله جل وعلا يمتحن من شاء من عباده - 00:34:59

قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل اتي عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد؟ فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منه يوم العقبة. اذ عرضت نفسى على ابن عبدي يا ليل ابن عبد كلال. حينما ذهب - 00:35:26

الى الطائف يعرض نفسه على اهل الطائف لما اشتد الكرب عليه في مكة. خرج الى الطائف يعرض نفسه لعله يجد منهم قبول وكانوا اشد من اهل مكة واعرضوا عنه وسلطوا عليه سفهائهم وعيدهم يضربونه بالحجارة عليه الصلوة والسلام - 00:35:47
حتى ادموا قدميه عليه الصلوة والسلام وهم يسوقونه بالحجارة عليه الصلوة والسلام وصبر. ويقول اللهم اغفر لقومه فانهم لا يعلمون عليه الصلوة والسلام نعم فلم يجبنى الى ما اردت. فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب -

فرفعت رأسي بين الطائف ومكة فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد ظللتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال إن الله خاطبها في عليه الصلاة والسلام يخاطبه جبريل والرسول يمشي في الأرض مهموم مطروح من الطائف - 00:36:32

ويخاطبها جبريل عليه السلام قائلا له نعم. فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال سلم ملك - 00:36:58

على النبي صلى الله عليه وسلم سلم عليه واستأذنه فيما في ان يأمره بما يريد عليه الصلاة والسلام. نعم. ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بأمرك فيما شئت - 00:37:18

ان شئت جل وعلا الامر اليه صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن. لانه كان في ضيق وشدة وكرب شديد. مطروح من الطائف سيدخل مكة وقد خرج منها ويختلف على نفسه عليه الصلاة والسلام. اعزه الله جل وعلا واكرمه ورفع من شأنه واظهر قدره بان ملك -

00:37:38

جبال يأمره يعني كأنه يقول جل وعلا وان اهانك اهل الارض فانت عزيز على اهل السماء. مر بما شئت نعم قال ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بأمرك فيما شئت ان شئت اطبقت ان شئت - 00:38:05

اطبقت عليهم الاخشبين. الجبل ابي قبيس هذا الذي خلفي والجبل الذي امامنا. يا محب بمكة. وملك الجبال الجبلان عنده كخردلة في يد احدنا ما يعجزه عليه السلام لان الله جل وعلا - 00:38:31

وكل بمخلوقاته ملائكة كل له وظيفة. وظائف الملائكة لا يعلمها الا الله جل وعلا. كل له وظيفة مثل ما انا اقول جبريل عليه السلام ملك الوحى ميكائيل ملك النبات والمطر - 00:38:54

اسرافيل ملك قبض الارواح وهكذا كل واحد له وظيفة وكلهم وما يعلم جنود رب الا هو. والبيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه مدى الحياة. كل يوم يدخله هذا العدد لا يعودون اليه مدى الحياة مدى الدنيا كلها. مرة يدخلونه في العمر - 00:39:17

وما يعلم جنود رب الا هو وقال جل وعلا عن النار عليها تسعه عشر. النار على عظمتها والكافر فيها عليها تسعه عشر ملائكة اخبر جل وعلا بالعدد ليستيقن الذين اتوا الكتاب ويزادون الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب - 00:39:45

والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض ماذا اراد الله بهذا مثلا. مثل ما قال قائل كفار قريش محمد يقول النار عليها تسعه عشر ملك تسعه عشر ملك انا اكفيكم سبعة عشر - 00:40:13

وانتم الا تكفونني اثنين قالوا نعم اذا كفيتنا سباع عش لك فيك الاثنين لنا وجبريل عليه السلام اقتنع قرى قوم لوط بطرف جناحه. سبع مدائن بين المدينة وتبوك سبع مدائن قرى قوم لوط من منطقة الى ان تمتد الى منطقة البحر الميت المعروف - 00:40:31
قرى عظيمة يعني بداول اقتتنعها بطرف جناحه ورفعها الى السماء وملك الجبال يستطيع ان يجمع الجبال كلها في مكان واحد ويفرقها. بقدرة الله تبارك وتعالى اقدرها على نعم ملك الجماع ان شئت - 00:40:59

اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو الله ان بل ارجو الله ان يخرج الله من اصابعهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً كأنه عليه الصلاة والسلام اصابه شيء من اليأس من صلاح هؤلاء لكن يقول لعل - 00:41:22

لعل الله يخرج من اصابعهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً. وفعلا خرج من اصابعهم وهو حطب جهنم وخرج من اصابعهم دعاء الى الله ومصلحون مثل عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه قائد من قواد الاسلام وهو ابن ابو جهل فرعون هذه الامة -

00:41:44

وغيره من الصحابة رضي الله عنهم ومن التابعين ومن بعدهم خرج خيار الامة من اصابع الكفار لعل الله ان يخرج من اصابعهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً. فهو يريد عليه الصلاة والسلام من الناس ان يعبدوا الله وحده - 00:42:08

ما يريد منهم شيئاً غير هذا ابداً يريد ان يخرجهم من النار الى الجنة كما مثل عليه الصلاة والسلام ما مثله ومثلكم الا كمثل رجل او

قد نارا فجعل الخفافش والفراش يتتساقطنا وهو يحاول ان يبعدهن عن النار وهم يأتين يقعن فيها - [00:42:30](#)
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو بل ارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا فقد عرظ عليه عذابهم واستئصالهم فاستأنى بهم. وسأل لهم التأثير لعل الله ان يخرج من اصحابهم من لا يشرك به شيئا - [00:42:55](#)

فما الجمع بين هذا وبين قوله تعالى في هذه الآية الكريمة قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيبني وبينكم والله اعلم بالظالمين الجواب والله اعلم ان هذه الآية معنى ان الاستعجال هو طلب الشيء قبل وقته - [00:43:21](#)
والاسراع طلب الشيء في وقته. والاستعجال مذموم والاسراع مطلوب الجواب والله اعلم ان هذه الآية دلت على انه لو كان اليه وقوع العذاب الذي يطلبونه حال طلبهم له لا وقعة بهم - [00:43:38](#)
واما الحديث فليس فيه انهم سألوه وقوع العذاب بهم. بل عرظ عليه ملك الجبال انه ان شاء اطبق عليهم الاختبين. وهم جبل مكة يختلفانها جنوبا وشمالا فلهذا استأنى بهم وسأل الرفق لهم - [00:43:57](#)
لأنهم ما طلبوا العذاب حينما جاء جاءه ملك الجبال ما طلب العذاب؟ قال لعل الله ان يخرج من اصحابهم. لكن لما الحوا عليه وطلبوا العذاب قال هذا الامر الى الله جل وعلا - [00:44:13](#)

ليس الى نعم وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال البخاري عن سان ابن عبد الله عن نبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ثمقرأ - [00:44:28](#)
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الاراحم. وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت. ان الله علیم خبير وفي حديث عمر ان جبريل حين تبدى له في سورة اعرابي فسأل عن الايمان والاسلام والاحسان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال له - [00:44:45](#)

خمس لا يعلمهن الا الله ثم عليه السلام سأل النبي عن الاسلام والایمان والاحسان واجابه قال له متى الساعة قال خمس ما استأثر الله جل وعلا بها لا يعلمها ملك مقرب ولانبي مرسل وجبريل يعرف هذا عليه السلام لكن اراد ان يعلم - [00:45:06](#)
وقال اخبرني عن اماراتها فاخبره صلى الله عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة الآية وقوله ويعلم ما في البر والبحر اي يحيط علمه الكريم بجميع الموجودات بربتها وبحرتها لا يخفى عليه من ذلك - [00:45:29](#)
ولا مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. وما احسن ما قاله السرسري فلا يخفى عليه الذر اما تزاءى للنوااظر او توارى وقوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها. اي ويعلم الحركات حتى من الجمادات. فما ظنك بالحيوانات ولا سيما المكلفومنهم من - [00:45:57](#)
وانسهم. كما قال تعالى ويعلم خائنة الاعين يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها؟ قال ما من شجرة في بر ولا بحر الا وملك موكل بها يكتو ما يسقط منها - [00:46:18](#)
وقوله والاحبة في ظلمات البر والبحر ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال عبدالله بن الحارث ما في الارض من شجرة ولا مفرز ابرة الا وعليها ملك موكل يأتي الله ب يأتي الله بعلمها ورطوبة - [00:46:39](#)
يأتي الله بعلمها رطوبتها اذا رطبت ويبوستها اذا يبست الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:46:58](#)